امر ممكن فلا بد من مرجح لوقوعه في ذلك الوقت على ما تقدم عليه وتأخره عنه لان الترجيح بلا مرجح
محال واما المقدمة الاولى وهي قولهم العالم حادث فاعلم اولا ان العالم كما نبأ في جواهر
واعراض فالجوهر ماله قيام بذاته بمعنى انه لا يفتقر الى محل يقوم به والعرض ما يفتقر الى محل
يقوم به وقد يعبر بعضهم بدل الجواهر بالاجسام وعليه جرى المص وهي في اللغة بمعنى
وان كان الجسم اخص من الجوهر اصطلاحا لانه المؤلف من جوهرين او اكثر على الخلاف
في اقل ما يتركب منه الجسم على ما بين في المطولات والجوهر يصدق بغير المؤلف وبالمؤلف
اذا تقرر ذلك فاعلم ان المص قد استدل كغيره لاثبات المقدمة الاولى بحدوث الاعراض
واستدل على حدوثها بوجهين نبه على الاول منهما بقوله فالاعراض ظاهرة الافتقار اي
الى المخصص بوقت حدوثها دون ما قبله وما بعده كما مر ونبه على الثاني منهما في تضمنه
حدوث الاجسام بقوله وهي ايضا قائمة بالجسم مفتقرة في تحققها اليه فاذا ثبت حدوثها
ثبت حدوثها لتوقف وجودها على وجوده ويدل على حدوث الاجسام انها لا تخلو عن
الحركة والسكون وهما حادثان وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فهذه ثلث دعاو
اما الاولى وهي ان الاجسام لا تخلو عن الحركة والسكون فظاهرة لان من عقل جسما
لا ساكنا ولا متحركا كان عن نهج القويم العقل ناكبا وفي تيه الجهل راكبا هذه عبارة
حجة الاسلام الماخوذ معناها من الرسالة النظامية لشيخه امام الحرمين واما الدعوى
الثانية وهي ان الحركة والسكون حادثان فقد استدل عليها المص بطريقين اشار
الى الاول منهما بقوله فما شوهد من تعاقبهما اي كون كل منهما يعقب الآخر اي يخلفه
عند ذهابه ومن انقضائهما اي ذهابهما والمراد ذهاب كل منهما عند وجود الآخر
مشاهد فيه اي في ذلك التعاقب والانقضاء حدوث كل منهما بعد عدمه وما لم يشاهد
من الاجسام الا ساكنا كالجبال مثلا يجوز عليه الحركة بزلزلة مثلا وعند هذا قوله
وعند هاتفي عن قوله مثلا والعكس وكذا يجوز عقلا قلبه اي قلب الجبل المدلول
عليه بقوله الجبال ذهبا ونحوه كفضة او نحاس او حديد وتجويزه اي تجويز
ما ذكر من الحركة والقلب تجويز عروض الحوادث على محلها ومحل الحوادث حادث

حادث على ما تبين في اثبات الدعوى الثالثة واشار الى الطريق الثاني بقوله ولانه السابق
فقوله ولانه عطف على قوله فما شوهد او التقدير واما الثانية وهي حدوث الحركة
والسكون فلانه ما شوهد الخ او فلانه السابق اي عن الحركة والسكون لو ثبت
قدمه استحال عدمه على ما تبين في وجوب بقاء الباري جل ذكره في الاصل الثالث من ان
وجود القديم مقتضى ذاته فلا يتخلف عنها وتجويز طريان الضد على محل هو تجويز العدم
على ضده الذي كان بذلك المحل اولا ضرورة ان الضدين يمتنع عقلا اجتماعهما بمحل فالتجويز
المذكور باعتبار النظر الى الضد الطارئ تجويز الطريان وبالنظر الى ضده هو تجويز
العدم على هذا الضد والاولى ان تجويز الطريان يستلزم تجويز العدم لانه هو واما
الدعوى الثالثة وهي ان ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فلو لم يكن اي قبل هذا
انه لو لم يكن كذلك لكان قبل كل حادث حوادث لا اول لها مرتبة كما تقول الفلاسفة في
دورات الافلاك اي حركاتها اليومية فلم ينقض ما لا اول له من الحوادث لم تنته النوبة
الى وجود الحادث الحاضر لان الحركة اليومية المعينة مشروط وجودها بانقضاء
ما قبلها وكذلك الحركة التي قبلها مشروطة بمثل ذلك وهلم جرا وانقضاء ما لا اول له
محال لانك اذا لاحظت الحادث الحاضر ثم انتقلت الى ما قبله فلاحظته وهلم جرا
على الترتيب لم تنقض الى نهاية ودخول ما لا نهاية له من الحوادث في الوجود محال
والا اي فان لم يكن ما ذكرنا من عدم افضائك الى نهاية لكان لها اي لتلك الحوادث
اول وهو خلاف المفروض فوجود الحادث الحاضر محال على التقدير لانه لازم للمحال
وهو وجود حوادث لا اول لها لكنه اي الحادث الحاضر هذا ثابت ضرورة فانتفى ملزومه
وهو وجود حوادث لا اول لها فانتفى اي فلا انتفاء وجود حوادث لا اول لها انتفى
ملزومه وهو كون ما لا يخلو عن الحوادث قديما فيثبت نقيضه كما اشار اليه بقوله
فما لا يخلو عن الحوادث حادث وبعد ثبوت ذلك نقول في اثبات حدوث العالم هو
فهذا العالم حادث واذا ثبت حدوثه كان افتقاره الى الموجد معلوما بالضرورة
كما قدمه في صدر الاستدلال وذلك الموجد هو سبحانه المعني اي المقصود

وهذا العالم لا يخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث حادث ع